

أهل البيت في مصر

«الحرّة» في عهد يزيد بن معاوية الأموي. ويتولّى مسلمة بن عقبة المرّي المدينة المنورة سنة 141 هـ ، ويعتلي المنبر يخطب في أهل المدينة مهدّداً إذا ساند أهلها محمداً النفس الزكية وأخاه إبراهيم، ويستخدم في خطبته ألفاظاً لا تختلف عن ألفاظ خطبة الحجّاج بن يوسف الثقفي في أهل الكوفة. لكن أهل المدينة لم يخافوا، بل أعلنوا الاستمرار في موقفهم، وتدفّق شعورهم حماسةً نحو آل البيت، فرجموا الوالي بالحصى، حتّى أنّهُ بعث للمنصور يشكو له ما حدث من أهل المدينة. وهنا ثور ثائرة المنصور، ويبعث بخطاب يتوعّد فيه أهل المدينة، ويقرأ الخطاب من فوق المنبر مسلمة بن عقبة المرّي، فكان نصيبه مثلما حدث له أثناء خطبته العنترية السابقة. لكن، ما العمل والمنصور يشدّد على واليه في طلب محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم؟ هنا يبدأ التنكيل الحقيقي بآل البيت من قبل العباسيّين، ويأتي مسلمة بن عقبة المرّي بعبد الله المحض، والد محمد وإبراهيم من سجنه، وكان المنصور قد حبسه بعد قيام ابنه ومعارضتهما مبايعة العباسيّين، وهدّد مسلمة عبد الله بالويل والثبور وعظائم الأمور إن لم يأت به بابنيه. ويزداد الاضطهاد والتنكيل، فيقبض مسلمة على إبراهيم القمر، والحسن المثلث أخوي عبد الله المحض، وعمّي محمد وإبراهيم ومن ينصرهما في المدينة المنورة [146]. كل ذلك يحدث والأخوان مختفيان. وحين عرفا ما حلّ بأهلهما، بعث محمد - كما يقول اليعقوبي في تاريخه [147]